

Bagus Andrian Permata*

bagusandrianpermata@gmail.com

Abstrak

Keterampilan menulis bahasa Arab (*maha>rah kita>bah*) sejauh ini masih membutuhkan perhatian lebih dari para praktisi, pengajar dan pegiat bahasa Arab khususnya bagi *non native speaker*, hal tersebut disebabkan oleh berbagai kesulitan yang kerap dihadapi oleh para siswa mulai dari jenjang paling bawah hingga perguruan tinggi. Pada akhirnya, hal tersebut juga berimbas pada problem pembelajaran di kelas. Tulisan ini mencoba menjelaskan problem pembelajaran *maha>rah kita>bah* di perguruan tinggi dan bagaimana tawaran solusi atas problem tersebut. Beberapa data primer dalam tulisan ini diperoleh dari observasi lapangan ketika penulis mengajar *maha>rah kita>bah* di IAIN Kediri dan STAI-BA Kediri, dan diperkuat dengan pendapat para praktisi dan pegiat pembelajaran bahasa Arab bagi *non native speaker*. Kesimpulan dari tulisan ini adalah, bahwa secara umum problem pembelajaran *maha>rah kita>bah* di tingkat perguruan tinggi tidak terlepas dari 3 (tiga) hal: 1. Perbedaan pengalaman belajar antar individu mahasiswa dan budaya berbahasa. 2. Kurang memperhatikan keterampilan membaca (*maha>rah qira>'ah*) yg sebagai syarat mutlak keterampilan menulis. 3. Kurang tepat dalam memberikan evaluasi dan 5. Minimnya penggunaan media dan tehnik pembelajaran yang mendukung. Adapun untuk mengatasi problem tersebut maka dibutuhkan evaluasi mendalam dan dilanjutkan dengan usaha-usaha perbaikan dari kekurangan-kekurangan dalam pembelajaran yang menjadi problem.

Kata Kunci : *problematika pembelajaran, maharah kitabah*

أ. مقدمة

إن الكتابة كأحد المهارات اللغوية الأربعة تقوم في مرحلة متقدمة من مراحل تطور الحضارة الإنسانية، وتعتبر مفخرة العقل البشري. فإن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي، فكم صاغ من تراث الأمم بسبب عدم تسجيله في الكتابة، وكم من أمم خلدتها التاريخ بسبب تسجيل تراثها الكتابة. نظرا إلى منزلة الكتابة في الحضارة الإنسانية ونظرا لسرعة الحياة الحديثة بكل تقنياتها وبتطبيقاتها المتنوعة، فإن كل ذلك يستلزم بالضرورة زيادة سرعة الكتابة لدى الطلاب، وعلى ذلك فإن الغرض الأساسي من برنامج تعليم الكتابة لدى طلاب الجامعة خاصة هو تمكين كل طالب من أن يكتب أحسن ما يستطيع من الكتابة وبسرعة معقولة تتناغم مع متطلبات العصر الحديث¹.

فمادة مهارة الكتابة على المستوى الجامعي بوصفها مادة التخصص فتدرس في الكليتين فقط هما كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها وكلية

*المحاضر في قسم التعليم اللغة العربية جامعة كدري الإسلامية الحكومية
¹مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع 2005)، ص. 212

التربوية قسم تعليم اللغة العربية². كانت المواد الدراسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، مهارة الكتابة الأولى، ومهارة الكتابة الثانية ومهارة الكتابة الثالثة. ويدرس كل منها في المرحلة المتدرجة حسب دقة مضمونها، تبحث في الأولى الكلمة ثم الجملة وتليها الفقرة ثم الأسلوب.

بالرغم أن الكتابة عملية يدوية بل إنها تقدر على تعبير الأحوال في جميع أمورها وهي مهارة معقدة لأنها ليست فقط تتعلق بالتركييب اللغوية بل متعلقة بالكفاءة الفكرية والذهنية والرموز الكتابية أيضا. فمن ثم ليست الكتابة مهارة لغوية بسيطة، فكم من طالب واجهها بشتى مشكلاتها وصعوبتها. وصعوبات الكتابة تعد مشكلة كبيرة لدى الطلاب، وخاصة مع انتقالهم إلى صفوف أعلى خلال المستوى الجامعي، لأنها تشكل عائقا هاما وذا دلالة للتعلم، في حين تمثل الكفاءة فيها أساسا قويا يساعد علي التعلم الكفاء، وتعد مشكلة كبيرة لدى المعلمين أيضا، لأنهم يحتاجون إلى سرعة علاج مشكلات طلابهم، لتكون عملية تعليم الكتابة فعالة.

فتبقى مشكلات تعليم الكتابة على المستوى الجامعي من المشكلات العصية التي تصادف المعلم في تعليم اللغة العربية خاصة لغير الناطقين بها، فهناك مظاهر لهذه المشكلة تبدو أولا في انصراف الطلاب عن الكتابة، وثانيا في ضعفهم في هذه المادة وقصورهم عن الكتابة السليمة إن لم نقل الجيدة. تأتي هذه المشكلات لأن الكتابة تستلزم الرؤية والأناة والتمهل، ومداومة التفكير والنظر، لها قواعدها ومواصفاتها، إذ تعتمد على تنظيم الأفكار بعد بلورتها وصياغتها، والتحق من تماسكها وبراعتها، ولغة الكتابة تختلف عن لغة التعبير اليومي³.

ومهما يكن من أمر صعوبة الكتابة يصدر من معلمها، فإن الكاتب يرى أن لمنهج تدريس الكتابة المتبع دورا في ضعف قدرة الطلاب على الكتابة، وأن ما اعتاد عليه المعلمون من طرق تقليدية في تعليم الكتابة؛ أدى إلى إضعاف الدافعية، والرغبة في تعلم الكتابة لدى الطلاب. فسوف يقعون بها في واد القلق والحزن إلا أن جاء المعلم باستراتيجياته الجيدة ليعانهم الخروج من تلك المشكلات.

وفقا للبيانات السابقة فيتطلب الكاتب المزيد من العناية والاهتمام بتعبير تفصيلي عن مشكلات تعليم الكتابة على المستوى الجامعي وطريقة علاجها؛ حتى يتمكن من أداء وظيفتها على الوجه الأكمل.

² نصر الدين إدريس جوهري، مقالة: تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، مأخوذ خلال الشبكة الدولية "لسان عربي. نت" في التاريخ 10 أبريل 2018.

³ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992)، ص. 157

• مفهوم

الكتابة تصوير خطي لأصوات منطوقة أو فكرة تجول في النفس أو رأي مقترح أو تأثر بحادثة أو نقل لمفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله. والكتابة سجل للفكر وحافظ للرأي يرجع إليها وقت الحاجة، ولولا الكتابة لبقيت الأمم والشعوب في تأخر وضعف، وما هذه الإنجازات العلمية والأدبية والتقدم الهائل إلا بفضل الكتابة والتي حفظت علوم الأمم وتراثها وإنجازاتها⁴.

فالكتابة بجميع أنواعها تحتاج إلى مهارات معينة أن يعرفها الكاتب ليتمرس عليها حتى يتمكن من الكتابة بطريقة سليمة، والمهارات منها ما يتعلق باستخدام الألفاظ والعبارات، ومنها ما يتعلق بالأفكار والمعاني، ومنها ما يتعلق بالقواعد النحوية والصرفية، ومنها ما يتعلق بالقواعد الإملائية والخطية، ومنها ما يتعلق بالحركات الجسمية⁵.

هذه كلها ليست أمرا يسيرا بل بين يدي طلاب الجامعة، ويجب علينا أن نوجه إلى تعليم الكتابة نصيبا كبيرا من العناية، ولا يقتصر في ذلك على دروس الكتابة وحدها بل يجب أن ننتهز الفرصة الممكنة لتنمية قدرة الطلاب عليها في دروس متعلقة بها مثل المطالعة والنصوص وكل فرصة سانحة.

تختلف عملية تعليم الكتابة بين المراحل اختلافاً. إذا كانت الكتابة المدروسة في المرحلة الابتدائية تركز في الإملاء، وكتابة الجمل إلى الفقرة في المرحلة المتوسطة والثانوية، فالكتابة في المستوى الجامعي تقوم بالمجالات المتعددة تعم من قبل، وسنحاول فيما يلي أن نعرف كل نوع منها:

1. الكتابة الإجرائية العملية (الوظيفية)⁶

الكتابة الوظيفية هي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، كوسيلة للفهم والإفهام والتواصل الاجتماعي، وتهدف في الأساس إلى نقل الفكر إلى الآخرين بوضوح وشفافية، وبصورة مباشرة بين المرسل والمتلقي؛ ولذلك فهي كتابة عملية نفعية، وتضم هذه الكتابة تشكيلة واسعة من المجالات الوظيفية، من أبرزها مجال: "الرسائل بأنواعها، والتلخيص، والملاحظات والتقارير، والبرقيات، والمذكرات، والإعلانات، والتعليمات الهادفة التي توجه إلى الآخرين، وغيرها من مجالات الكتابة الأخرى، التي (يمكن أن تؤدي وظيفة في حياة الفرد أو الجماعة.

⁴ فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير (عمان : دار صفا، 2008)، ص. 69

⁵ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، ص. 193

⁶ وليد جابر، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع (عمان: الأردن، 1991)، ص. 2

2. الكتابة الإبداعية الفنية⁷

هذا النوع من الكتابة يقوم على كشف الأحاسيس والمشاعر والعواطف الإنسانية والابتكار في الفكرة وتحليل المعاني، والتحليق بها، ويحتاج هذا النوع إلى ملكة فطرية مركوزة في النفس، ومستقرة في الوجدان، فهي تعبر عن رؤية شخصية ذات أبعاد شعورية ونفسية وفكرية، وتكشف عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية، تبنى على الابتكار لا التقليد، وتختلف من شخص إلى آخر، ويراعي أن تتوفر في صاحبها مهارات خاصة، وخبرة فنية وجمالية لها جذورها الكامنة في القريحة، والتي سقيمت بماء المعرفة، وشربت من نبع البلاغة والفصاحة، وارتوت من فيض النفحات الربانية، ليس كل من خط بالقلم يمكنه أن يبتكر الأساليب أو يبدع في الأفكار، بل هي ملكة فطرية تنمو بالتدريب وتزدهر بالقراءة.

3. الكتابة الوظيفية الإبداعية⁸

هذا هو النوع الثالث من أنواع الكتابة، وهو الذي يجمع بين الوظيفة والإبداع، ومجالات هذا النوع متعددة منها: فن كتابة المقالة، وفن إعداد المحاضرة، وفن التعليق، وفن البحث، وفن إدارة الندوة.

تتكون الكتابة من عناصر أساسية تتمثل في الكلمة، والجملة، والفقرة، وكل هذه العناصر هي ما تسمى أسلوب الكاتب. وكل عنصر من عناصر الكتابة له أصول ينبغي مراعاتها، والالتزام بها عند الكاتب. سوف نعرض كل منه على حدة في غرض موجز للأصول التي ينبغي أن يراعيها الكاتب في كل منها:

1. هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع⁹ وجاء أحمد بعبارة

أخرى إنها الوحدة الصغرى من وحدات الكلام، أو هي العناصر الأساسية في تكوين النص المكتوب، والمنطوق على حد سواء. وهناك أصول ينبغي على الكاتب أن يراعيها عند اختياره للكلمات التي يصوغ منها جملة وفقراته منها¹⁰:

(أ). معرفة المترادف، والمشتراك، والمتضاد من الكلمات والحرص على أن يكون اختيار الكلمة مناسباً للمعنى المقصود دون لبس أو غموض.

⁷ أحمد فؤاد محمود عليان المهارات اللغوية، ص. 177-178

⁸ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية، ص. 186

⁹ محمد علي بن علان الصديقي، اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير العاقل (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، ص. 20

¹⁰ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية، ص. 190-191

- (ب). إدراك الدلالات المختلفة للكلمات، واختلاف مرادها من عصر إلى عصر، ومن بئة إلى بئة.
- (ج). التمييز بين الكلمات الجيدة والكلمات الرديئة المبتذلة عند اختيار الكلمات، فعلى الكاتب أن يحسن اختيار اللفظ المناسب للمعنى والمقام.
- (د). إدراك الفرق بين المعرفة والنكرة، والاسم والصفة في أداء المعنى المرادة.
- (ه). معرفة شروط الفصاحة المتمثلة في الكلمة، من بعد عن الغرابة والتعقيد وتنتشر الحروف، ومناسبة الألفاظ للمعاني، وتصنع المحسنات البديعة.

2.

: ما تتركب من كلمتين أو أكثر ولها معنى مفيد مستقل¹¹
وهناك أصول ينبغي أن يراعيها الكاتب عند اختياره للجملة في الكتابة ومنها¹²:

- (أ). مراعاة الالتزام بقواعد اللغة العربية والتقييد بها وعدم الخروج عليها إلا وفق رؤية محددة، لها ما يبررها من أغراض بلاغية، ويراعي الالتزام بقواعد الإعراب للكلمة داخل الجملة.
- (ب). يراعي أن تكون الجملة متفقة مع السياق طولا وقصرا، وتشكيلا أو تنظيما، وارتباطها بما قبلها وما بعدها.
- (ج). الإقلال من استخدام أدوات الربط إلا للضرورة بحيث تكون مستخدمة في مكانها الصحيح مع مراعاة دقة المعنى.
- (د). البعد عن العامية في استخدام الجمل لأن تدني في استخدام الجمل يضعف اللغة، كما يراعي الجمل التي تحتاج إلى التوضيح بالإشارات الحسية.
- (ه). معرفة شروط الفصاحة التي ذكرها البلاغيون، وهي خلوص الكلام من التعقيد ولا تتوفر الفصاحة إلا إذا خلت الحروف من التنافر، وروعي في هذا الكلام القياس الصرفي¹³.

3.

: ما تتكون من عبارتين فأكثر وتفيد معنى مستقلا بذاته من ناحية، وجزء من المعنى الكلي للموضوع أو المقال من ناحية أخرى ومجموعة الفقرات تكون مقالا¹⁴
وهناك أصول ينبغي أن يراعيها الكاتب عند كتابة الفقرة ومنها¹⁵:

¹¹ عبد العظيم المشيخ، الموجز في فن الكتابة والتأليف، (مرقا الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي، 2012)، ص. 06

¹² أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية، ص. 192

¹³ عمر فاروق الطباع، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، (بيروت: مكتبة المعارف، 1993)، ص. 168

¹⁴ عبد العظيم المشيخ، الموجز في فن الكتابة والتأليف، ص. 06

¹⁵ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، ص. 192-193

- أ). تتناسق الفقرة وانسجامها مع الفكرة التي تعالجها والانضباط داخل سياق محدد بعيد عن التشعب والاستطراد.
- ب). أن يكون الهدف من توالي الجمل في الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وليست مجرد تراكم إنشائي.
- ج). يراعي أن تكون الفقرة مترابطة، وغير مفككة لفظاً ومعنى.
- د). التناسق الزمني والمكاني والسببي والتعليلي والمعنوي داخل الفقرة.
- ه). يراعي البعد عن التكرار اللفظي أو المعنوي داخل الفقرات أو بينها وبعض.

4. الأداء الخاص الذي يسير عليه الكاتب في التعبير عن أفكاره ومشاعره، وما يود الإفصاح عنه. فالكاتب إذا أراد أن يكتب في موضع معين يجب عليه أولاً أن يختار الأفكار الذي يريد أداءها لجديتها أو قيمتها أو ملاءمتها لمقتضى الحال، ثم يرتب هذه الأفكار ترتيباً معقولاً ليكون ذلك أدعى إلى فهمها وحسن ارتباطها في ذهن القارئ.¹⁶

تعليم وعلاجها

فمن المستحسن أن يصدر الكاتب في هذا الفصل المشكلات في تعليم الكتابة التي يواجهها معظم المعلمين في المستوى الجامعي ثم يليها التجارب يمكنها المعلمون في استخدامها محاولة لعلاج مشكلات التعليم.

اختلف المعلمون في المشكلات التي يواجهونها في تعليم الكتابة في كل الجامعة، بل يمكننا أن نركز أبرزها إلى أربعة أشياء، هذه الأربعة قد تمت ملاحظتها خلال عملية تعليم الكتابة التي قام بها الكاتب في جامعة كديري الإسلامية، والجامعة بدر الصالح الإسلامية ويتممها اهتمام الباحثين والمهتمين بتعليم الكتابة العربية للناطقين بغيرها.

1. الفردية بين وتباينتهم الثقافية واللغوية

لاشك أن التدرج مبدأ تربوي منطبق على جميع حالات التعليم سواء في ذلك تعلم اللغات أو تعلم أية مادة دراسية أخرى ويقضى مبدأ التدرج أن يسير التعليم وفقاً لحظّة مصممة تبدأ بالسهل وتنتقل إلى الصعب فالأصعب. وإذا طبقنا التدرج على الكتابة علينا أن نبدأ بالخط ثم ننتقل إلى النسخ فالإملاء فالكتابة المفيدة فالكتابة الحرة.

مثل هذا التدرج ضروري لسببين على الأقل السبب الأول تربوي إذ يضمن لنا التدرج الانتقال من السهل إلى الصعب والسبب الثاني منطقي إذ لا نستطيع أن نعلم كتابة المقال قبل أن نعلم كتابة الفقرة، لأن المقال

يتكون من فقرات ولا نستطيع أن نكتب الفقرة قبل أن نعلم كتابة الجملة، لأن الفقرة تتكون من جمل ولا نستطيع أن نعلم كتابة الجملة قبل أن نعلم كتابة الكلمة لأن الجملة تتكون من كلمات ولا نستطيع أن نعلم كتابة الكلمات قبل أن نعلم كتابة الحروف لأن الكلمة تتكون من حروف¹⁷.

والمشكلات التي تأتي في ذلك الأمر، إن طلاب الجامعة الذين يدرسون الكتابة الوظيفية أو الإبداعية لا يبدأ بعضهم من تعلم ما قبل المستوى الجامعي، أي كان بعضهم لم يتعلموا كيفية كتابة الحروف الهجائية والكلمة بكتابة سليمة وصحيحة وفقا لقواعد الإملاء والجمل وفقا لقواعد النحو والصرف والبلاغة. فتثير إلى انعدام ميول الطلاب ورغبتهم في اشتراك عملية التعليم لأنهم سوف يصعبون في متابعة المادة المدروسة قام بها المعلم في المرحلة التالية.

وشرح نصر الدين في مناسبة أخرى، إن مشكلات أخرى تجابه مجال تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية المتعلقة بالفروق الفردية اللغوية هي تباين المستوى اللغوي للطلاب الذين يلتحقون ببرامج تعليم اللغة العربية التابعة للجامعات الإندونيسية. فمن هؤلاء الطلاب هم الذين تخرجوا من المعاهد والمدارس الثانوية الإسلامية وسبق أن درسوا اللغة العربية، ومنهم من تخرجوا من المدارس الثانوية العامة وليس لديهم خبرات سابقة في تعلم اللغة العربية. والطلاب من هذه الفئة الأخيرة يبدأون دروس اللغة العربية من نقطة الصفر عند التحاقهم بالجامعة، وذلك بخلاف الطلاب من الفئة الأولى الذين يدرسون العربية مواصلة لما سبق أن درسوه في المستوى الثانوي. وهذه الفجوة بين الفئتين من حيث المستوى اللغوي تمثل مشكلة غير بسيطة خاصة في تصنيف الطلاب، وإعداد المواد التعليمية، وتحديد الطرائق، وإجراء التقويم.

بالنظر إلى ما سبق، فالعناية المرضية لعلاج تلك المشكلات المتعلقة بالفروق الفردية بين الطلاب وتباينهم الثقافية واللغوية هي ما يلي:

(أ). قام المدرس بالامتحان التصنيفي قبل بداية عملية التعليم، ليعرف به الكفاءات المختلفة في الكتابة بين الطلاب. وبعد ما تم الامتحان وعرف قدرة كتابتهم فصنع الفصل المميز والمنخفض وفقا للنتائج.

فهذه العملية تسهله في أداء عملية تعليم الكتابة.

(ب). أن يعد المعلم المواد التعليمية الخاصة لكل فصل، وتحديد طرائقها، وإجراء تقويمها ولا ينتسب بعضه ببعض، حتى تجري عملية التعليم مريحة ومرجوة وتشجع ميول الطلاب ورغبتهم. ولقطع الفروق

الكفائية بين الفصول أن يزيد المعلم الحصص الدراسية لدى الطلاب المحتاجين تناسب بحاجاته.

(ج). أن يعاني المعلم الطلاب في تنمية مهارتهم الكتابة بصنع البيئة اللغوية داخل الفصل وخارجه، لأن الكتابة ليست مهارة وحدة بل لها علاقة قوية بالمعارف الأخرى، فعلى سبيل المثال لا يكون أحد كاتباً بارعاً إلا لديه الثروة اللغوية ولا تكن كتابته سريعة إلا لديه المعارف خلال خبرة في بيئة حياته أي الانتقال من التمارين والتدريبات الآلية والمفيدة في تكوين العادات اللغوية، إلى مناشط أكثر إبداعاً يمكن للمتعلمين فيها أن يقوموا بالاختيار الحر فيها.

2. الإهمال مهارة

تكامل المهارات في أي برنامج لغوي ليس فكرة جديدة، وكذلك بين مهارة القراءة والكتابة. فإن عملية الكتابة تعتمد على القراءة قبل وفي أثناء عملية الإبداع اللغوي، وأن الكاتب الذي لا يضع في اعتباره حقيقة أنه يكتب موضوعاً ما لشخص ما يقرأه، فإنه يخاطر بكتابة شيء لا يمكن قراءته. وفقاً لهذا البيان، فكثير ما من المشكلات التي يواجهها المعلم من ناحية وطلاب الجامعة من ناحية أخرى هي قلة ما قرأه الطلاب من الكتب والأخبار العربية، وتؤثر قلة كفاءتهم المعرفية وثروتهم اللغوية. فلعلاج هذه المشكلات تحتاج إلى الجهود، منها:

(أ). إمداد الطلاب بخبرات قرائية متنوعة ومتعددة كجزء متكامل لمنظومة عملية الاتصال الشامل والواسع حيث يأمرهم المعلم أن يقرأوا الكتب المناسبة لموضوع ما، أعطاه الطلاب كالوظيفة المنزلية، والمتضمن مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويتم ذلك عن طريق أنظمة الاتصال الأخرى كالفن والرسم والرياضيات والموسيقى والاجتماعيات والعلوم حتى لديهم الخبرة المتعالية في شتى مجالات الحياة.

(ب). أن يرتب المعلم تعليم مهارات لغوية لدى الطلاب، أي تقديم مهارة القراءة قبل الكتابة، وأن يقوم بتقويم دقيق في اختبارهم حتى صفت نتيجتهم ويستطيع به المعلم أن يقرره هل ينجح الطالب ويستحق أخذ مهارة الكتابة في المستوى التالي أم لا، فإلا سوف يواجه مشكلات عدة.

تأكيداً لما ذكرناه، يمكن أن نلاحظ عدداً من المزايا التي يمكن أن تتمخص عن التكامل بين القراءة والكتابة عند مصطفى رسلان، من أهمها: أن نص القراءة يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى التلاميذ عند إنتاجهم

وكتابتهم المتنوعة، كما أن الأشكال والوظائف اللغوية والفردية يتم إبرازها في سياق معين وفي قطعة مترابطة تجذب انتباه الطالب إلى المواد الخاصة بالموضوع¹⁸.

إن وجود السياق الذي ترتبط به الألفاظ يساعد على تجنب الأخطاء الكامنة في مثل هذا التمرينات العملية، وإن المعنى الكامل لكلمة ما سواء كان تركيبيا أو وظيفيا لا يتضح إلى بعد وضعه في سياق يوضحه النص المقروء. يضاف إلى ما سبق أن النص المقروء يمكن أن يكون أساسا لتدريبات الفهم، ويكون طريقا لتكوين موضوع نثرى مترابط، أي أن تمرين الفهم يمكن أن يساعد على إعادة صياغة ما تم قراءته¹⁹.

3. التقييم التصحيح

إن تصحيح كراسات الكتابة أمر مرهق يعاني المعلمون فيه كثير من الجهد والمشقة لا سيما معلم الكتابة في الجامعة، فأوقاته مقتسمة في الواجبات الأكاديمية الأخرى مثل البحث العلمي و الخدمة بين المجتمع. ومع هذا لا مندوحة لنا عن تصحيح الإنشاء، ولكن يجب أن نبتعد عن التصحيح التقليدي.

إن بعض المعلمين يظنون أنهم بكتابة صواب الأخطاء قد أتموا مرحلة التصحيح، وليس عليهم بعد ذلك إلا أن يردوا الكراسات إلى الطلاب ليطلعوا على ما قدر لهم من درجات. إن هذا الأسلوب في التصحيح يرهق المدرس من ناحية ولا يعالج ضعف الطلاب في الكتابة من ناحية ثانية²⁰. وما قل الشعور تسببها هذه العملية لدى الطلاب بعيدة عن الدافعية في متابعة التعلم.

وفقا لما سبق، ذكر جوت ركابي خمس نقاط أن يراعيها المعلم في التصحيح وتكون علاجا لمشكلات تقويم الكتابة²¹:

(أ). ينبغي أن يكون تصحيح المعلم لكتابات الطلاب تصحيحا شاملا غير متقيد بإصلاح كل خطأ وارد، وأن يكون إصلاح الكراسات بطريقة الرموز، ليثير تفكير الطلاب في إخطائهم، ويبعث نشاطهم إلى معرفة الصواب.

(ب). ينبغي أن يتجاوز عن بعض القصور في العبارات، لأن جودة الأساليب لا تأتي إلا متأخرة وبكثرة التدريب. وأن ضيق الأفكار، والتواء الأساليب، وفساد، وكثرة الأخطاء وغير ذلك من مظاهر

¹⁸ مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، ص. 249

¹⁹ مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، ص. 249

²⁰ جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (دمشق: دار الفكر، 1998)، ص. 126

²¹ جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، ص. 126

الضعف في الكتابة لن تجدي في علاجه الطريقة المعهودة في التصحيح، وإنما يكون علاجه بكثرة القراءة والتمرس بالأساليب.

ج. على المعلم أن يدون المآخذ العامة والأخطاء الشائعة التي لاحظها في عملية التصحيح، فيعرضها على الطلاب في حصة خاصة بالإرشاد تكون بعد عملية رد الكراسات المصححة إليهم.

د. يحسن أن لا يكتفي المعلم بتقدير موضوع الطلاب بدرجة معينة، بل ينبغي أن يضيف إلى ذلك ملاحظة كتابية، يقف الطلاب على عيوبه أو يكون لها أثر في تشجيعه.

هـ. يجب أن يعني المعلم عند التصحيح بالناحية اللغوية وبالرسم الإملائي وجودة الخط، كما يجب أن يعنى بالناحية الفكرية من حيث صحة الأفكار وقيمتها وترتيبها وتسلسلها، ويجب أن يوضح ذلك في حصة النقد والإرشاد التي تجب أن تتبع كل موضوع يكتبه الطلاب.

4.

المعينات التعليمية، والتقنيات الحديثة تعليم .

فمن أهم عيوب تعليم الكتابة في معظم الجامعات هي البعد عن الاستفادة المعينات التعليمية ويؤديها المعلم في ظل الطرائق التقليدية القديمة. هناك عدة أسباب تؤدي إلى مشكلة توفير الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي وتسبب انعدام الدافعية لدى الطلاب في اشتراك عملية التعليم وميولهم إليها، وذكر نصر الدين أهمها كما يلي:

أ). إن التركيز البالغ على النحو والترجمة تجعل عملية التعليم تستعين بلا أكثر من السبورة والطباشير.

ب). كثير من المعلمين غير متدربين على استخدام الوسائل التعليمية في دروس اللغة العربية وغير مهتمين بأهميتها مما يجعل الوسائل التعليمية الحديثة مثل جهاز التسجيل والفيديو والمعمل اللغوي المتوافرة في بعض الجامعات لم تنفع كما ينبغي²².

فلعلاج تلك المشكلات ينبغي للمعلم أن يراعي ما يلي:

أ). أن يغير المعلم أسلوب تعليمه ويحسن اتجاهاته، لا يهتم بالقواعد أكثر من ناحية ويهمل نفسية الطلاب من ناحية أخرى. فيمكنه أن يستخدم الوسائل الحديثة مثل برامج الوسائط المتعددة الحاسوبية الميسرة. فالحاسوب له دور كبير في التغلب على صعوبات تعلم الكتابة، فهو يتميز بقدرة كبيرة من حيث السرعة و الدقة و السيطرة في تقديم المادة التعليمية، كما يساعد في عمليات التقويم المستمر، ويصحح

²² نصر الدين إدريس جوهري، مقالة: تعليم اللغة العربية،

استجابات التلاميذ أولاً بأول، وتوجيههم ووصف العلاج المناسب لأخطائهم، كما يمد التلاميذ بتغذية راجعة وفورية وفعالة²³. ولكي تقوم برامج الحاسوب بدورها الفعال في علاج صعوبات الكتابة، ينبغي الاهتمام باستخدامها أي بطريقة المحاكاة و النمذجة فعالة في علاج صعوبات الكتابة، عن طريق برامج الحاسوب؛ حيث يواجه فيها المتعلم ذو صعوبة الكتابة تجارب، من خلالها يصل إلى الاكتشاف في التصحيح لطريقة الكتابة السليمة.

(ب). يستطيع المعلم أن يستفيد برامج الإنترنت مثل واتساب، و إنستغرام، ولين، حيث يصنع بها مجموعة من الطلاب، يستطيعون بها أن يمارسوا كتابتهم وينموا كفاءتهم ومعرفتهم بتبادل الأفكار والأخبار والمعلومات باللغة العربية، هذه الاستفادة لاتحتاج إلى مهارة عالية، ولا يشترط المعلم المتدرب فيها. فمن المعروف أن برامج واتساب، وإنستغرام، ولين من المأكولات اليومية بل للصغار.

(ج). أن يجرب المعلم بعض التقنيات الحديثة في عملية التعليم، ويمكنه أن يستعمل منهج "التعلم التعاوني"²⁴ يعتبر التعلم التعاوني أحد وسائل تنظيم البيئة الصفية، ويعتمد على اختزال عدد التلاميذ في مجموعات صغيرة غير متجانسة، من حيث قدراتهم وخلفياتهم العلمية، ويتطلب منهم أداء عمل مشترك ويعد التعلم التعاوني من الاستراتيجيات التي قد تساعد المعلم في علاج صعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذه؛ حيث يسعى التلاميذ داخل المجموعة الواحدة إلى تحقيق أهداف مشتركة، ومعتمدين على بعضهم بعضاً.

يبدو أن الخلاصة التي قد وصلنا إليها على أساس هذا البحث، هي وضوح تركيز الكاتب بمشكلات تعليم الكتابة وأتمها آراء الباحثين والمهتمين بها، 1. الفروق الفردية بين الطلاب وتباينتهم الثقافية واللغوية، 2. والإهمال في مهارة القراءة، 3. والأخطاء في التقويم خاصة في تصحيح كراسات الكتابة، 4. قلة استخدام المعينات التعليمية، والتقنيات الحديثة في تعليم الكتابة. وأما كيفية علاجها أن يعتمد المعلم على استخدام استراتيجيات تعليمية، واستخدام الأنشطة التي تمثل عدداً من أساليب التعليم، واستخدام الأجهزة التكنولوجية، وزيادة الوقت

²³ جمال فرغل إسماعيل، الاتجاهات المعاصرة في مجال علاج صعوبات تعلم الكتابة، (القاهرة: قسم علم النفس التعليمي كلية التربية جامعة الأزهر، 2006)، ص. 40

²⁴ جمال فرغل إسماعيل، الاتجاهات المعاصرة في مجال، ص. 38

المخصص للواجبات والتقليل من تشتت الانتباه، و يمد خبرات الطلاب القرائية المتنوعة والمتعددة كجزء متكامل لمنظومة عملية الاتصال الشامل والواسع. وأخيراً، إن الكتابة كمهارة مركبة ومعقدة، تحتاج إلى مراحل بنائية ضرورية لتكوينها وامتلاك الطالب لكفاءاتها المتشعبة والمتنامية، الأمر الذي جعل من تعليمها أمراً معقداً، يحتاج إلى تضافر الجهود من المعلم، وتوفير الإمكانيات اللازمة لإكسابها للطلاب بصورة صحيحة، والوعي بأهميتها والحاجة إليها كمطلب تعليمي، ليس كمادة دراسية فحسب، وإنما كتشكيلة من المهارات تمثل أدوات التفكير وتحصيل العلوم والمعارف الأخرى على اختلافها.

:

- أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992
- جمال فرغل إسماعيل، الاتجاهات المعاصرة في مجال علاج صعوبات تعلم الكتابة. القاهرة: قسم علم النفسي التعليمي كلية التربية جامعة الأزهر، 2006
- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب 2011
- عبد العظيم المشيخص، الموجز في فن الكتابة والتأليف. مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي، 2012
- عمر فاروق الطباع، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء. بيروت: مكتبة المعارف، 1993
- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير. عمان: دار صفاء، 2008
- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية. الأردن: دار الفلاح، 2000
- محمد علي بن علان الصديقي، اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير العاقل. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001
- مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع 2005
- نصر الدين إدريس جوهر، مقالة: تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، مأخوذ خلال الشبكة الدولية "لسان عربي. نت" في التاريخ 10 أبريل 2018
- وليد جابر، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان، الأردن، 1991